الله عليه وسلم والخلفا الراشدين مسلكا
يحتذى عليهما وعبرتين يعتبر بهما وعن الحسن
رحمه الله انه ما غلبت نبي في حرب ولا قتل فيها
ولان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه
الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك
شوب من الابتلا والمحنة فالحكم للغالب وعن
ابن عباس ان لم ينصروا في الدنيا نصروا في الاخرة
وفي قراة ابن مسعود على عبادنا على تضمين
سبقت معنى حقت فتول عنهم فاعرض عنهم
واغض على اذاهم حتى حين الى مدة يسيرة
وهي مدة الكف عن القتال وعن السدي
الى يوم بدر وقيل الى الموت وقيل يوم القيامة
وابصرهم وما يقضى عليهم من الاسر
والقتل والعذاب في الاخرة فسوف يبصرون
الوعيد كما سلف للوعيد مثل العذاب النازل
بهم بعد ما انذروه فانكروه بجيش انذر بهجومه
قومه بعض نصحائهم فلم يلتفتوا الى انذاره
ولا اخذوا اهبتهم ولا دبروا امرهم
تدبيرا بجيشهم حتى اناخ بفنائهم بغتة

فشن عليهم

فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم وكانت
عادة مغاويرهم ان يغيروا صباحا فسميت
الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر
وما فصحت هذه الاية ولا كانت لها الروعة التي تحس
بها ويروقك موردها على نفسك وطبعك الا لمجيئها
على طريقة التمثيل وقرا ابن مسعود فبئس صباح وقرئ
نزل بساحتهم على اسناده الى الجار والمجرور كقولك
ذهب بزيد ونزل اي نزل العذاب والمعنى فساء صباح
المنذرين صباحهم واللام في المنذرين مبهم في جنس من
انذروا من انذروا لان سا وبئس يقتضيان ذلك
وقيل هو نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكة وعن انس رضي
الله عنه لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح بمكة وعن انس رضي الله عنه لما اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانوا خارجين
الى مزارعهم ومعهم المساحي قالوا محمد والخميس ورجعوا
الى حصنهم فقال عليه السلام الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وانما
ثني وتوبع عليهم ليكون تسلية على تسلية وتاكيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)